

يا علمت ما يقع عليك في مصر واما يقع عليك بالمجاز في مكة فاقصد  
فقد انك وقت الفتح فعلت ان الرجل من اولياء الله تعالى ان يستتر  
بالمعيشة واطها الرجل بترتيب الوضوء تجلس بين يديه وقلت له  
يا سيدي واين انا ومكة ولا اجدر كجا ولا رفقة في غير اشهر الحج فظفر  
الي وقال هذه مكة فركبته وطلبها فلم يبرح انا حتى دخلتها في  
ذلك الوقت وجاءني الفتح حين دخلتها وترادى ولم ينقطع وشرعت  
في السياحة في وديتها وجبالها وكنيت استأثر فيها بالوحي والاولاد  
وامت بواد بينه وبين مكة عشرة ايام للركاب المجد وكنيت الي منه  
كل يوم ليلة واصلي في الحرم الصلوات الخمس ومع سبعم عظيم الخلق  
يصعبني في ذهابي وايبي وينبغي لي كما ينبغي الرجل ويقول يا سيدي اركب  
فا ركبته قطا وتحذت بعض جماعة من كبار المشايخ المجاورين  
بالحرم بمكة تجهيز مركوب يكون عندي في البرية فظفر لهم السبع عند  
باب الحرم فرأوه وسمعوا قوله يا سيدي اركب استغفر والله وسفوا  
رؤسهم واعندوا الي التي ثم بعد خمسة عشر سنة سمعت الشيخ البقال  
ينايدني يا علمت قال لي القاهرة فاحضر فاني فانيته مسرعا فوجدته  
قد اخضر فسليت عليه وسلم علي وناولني دنانير ذهب وقال جهنني  
هذه واحمل كذا وكذا واستاجر من يحمل جنازي الي القرافة واعط

كلامه

كل واحد دينارا وتركتي على الارض في هذه البقعة وانشاد بيده  
اليها فلم تبرح بين عيني وهي بالقرافة عند مجرى السيل قال ونظر  
قدوم شخص هبط اليك من الجبل فضلت انت وهو علي وانتظر ما  
يفعل الله في امرى ونوفى الشيخ البقال لخدمته كما اشار وطرحته في  
البقعة كما امرني هبط الي رجل من الجبل كما هبط الطير المسرع لمرارة  
يشي على رجله ففرقه بشخص كنت اراه يصنع قفاه في الاسواق  
فقال يا علمت قد تم فصل بنا على الشيخ فقد تمت وصلت انا ما ورايت  
طيورا خضرا ويصا صفا بين السماء والارض يصلون معنا ورايت  
طائرا منهم عظيم الخلق اخضر قد هبط عند رجله وابتلعه وارتفع  
اليهم وطار واجمعا ولهم نجل بالتسبيح الى ان غابوا عنا وقال لذلك  
الرجل يا علمت ما سمعت ان ارواح الشهداء في جوارح حيور خضر تسبح  
في الجنة حيث شاءت وهم شهداء السيوف واما شهداء المحبة فكلامهم  
اجسادهم وادوارهم في جوارح طيور خضر تسبح في الجنة وهذا الرجل  
منهم يا علمت وانا كنت منهم وانا وقعت مني هفوة فطردت عنهم وانا  
اصنع قفاهي بالاسواق ندما وتاديبا على تلك الهفوة قال وارتفع الرجل  
الي الجبل كالمطائر الى ان ارتفع عنى قال الشيخ محمد قال لي والدي انما  
حكيت لك هذا لا تجيبك في سلوك طريقنا فلا تذكره لاحد في حياتي

Copyright © King Fahd University